معيار السّبك النصّيّ في سورة الأنفال
((الربط أنموذجاً))

الكلمات المفتاحية : السبك – الربط – الأنفال

أ.م.د.أحمد بطل وسيج الموسوي
الجامعة المستنصرية /كلية التربية
dr.hhahmed456@gmail.com

الملخص

النص القراني من النصوص النادرة التي تكون مثمرة على مر العصور وفي المجالات كافة لاسيما علوم اللغة العربية التي تطورت بفعل حركة التأليف التي اقيمت على النص القراني فتطورت علوم (النحو ، الصرف ، البلاغة ، الخ) بفعل نزول القران والكتب التي الفت عليه .

وقد جاء النص القراني متماسكا دلاليا ولفظيا ؛ لانّه كتاب معجز من جهة فضلا عن كونه كتابا يُقدّم الأفعال التوجيهية والمواقف الوصفية والأخبارية من جهة اخرى.

من هنا كان بحثي تحت عنوان (معار السبك النصّي في سورة الأنفال – الربط أنموذجا –) ، وقد اخترت سورة الأنفال ؛ لانّها من السور المتوسطة الحجم فضلا عن توفّر شواهد البحث فيها .

قسّمتُ بحثي على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة ، كما بيّنتُ ذلك في المقدمة ، جاء التمهيد تحت عنوان (المعايير النصيّة) ، وجاء المبحث الأول بعنوان (الربط الاضافي والربط الاستدراكي) ، وجاء المبحث الثاني تحت عنوان (الربط السببي والربط الظرفي) ، في حين جاء المبحث الثالث تحت عتوان (الربط المشترك) .

ثمّ ختمت البحث بأهم النتائج التي توصل اليها البحث وكانت تسع نتائج ذكرتها كلّها في الخاتمة واذكر منها هنا النتائج الاتية :

١–إنّ العرب قد وقفوا عند النص ومافيه من مواضع التماسك والترابط فضلا عن حسن النظم والتأليف والالتحام .

٢–الربط مرادف للوصل في البلاغة العربية وإن كان في البلاغة قد اقتصر الوصل على حرف الواو في حالات ثلاث (الاتفاق في الخبر أو في الانشاء ، الاختلاف في الخبر والانشاء لكن الاتفاق فى معنى الخبر أو معنى الانشاء ، كمال الانقطاع مع الإيهام) ، بينما

في الدراسات النصيّة تنوعت ادوات الربط وتعددت ودخلت في اقسامه الأربعة (الاضافي ، الاستدراكي ، السببي ، الظرفي) .

٣-أكثر ربط ورد في سورة الأنفال (الربط الاضافي) وقد كثُر في حرف (الواو) وكان هو المهيمن على السورة المباركة ؛ وذلك لانّ الواو تربط بين أفعال الكلام التوجيهية فضلا عن ربطها للموصوفات والإخباريات فالواو كانت ضروية في ايات القران الكريم ؛ لان ايات القران تقدم الافعال التوجيهية فضلا عن نقلها للموصوفات والإخباريات .

٤-وردت كل انواع الربط الأربعة في سورة الانفال المباركة .

٥-ورد الربط بالادوات الاتية (الواو ، فاء الربط الاضافي ، أو ، لام التعليل ، الفاء السببيّة ، لكنّ ، لمّا ، حتّى ، ثمّ) في حين لم يرد في غيرها من الأدوات مثل (كي ، بل ، ... الخ) .

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد الخلق محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

القران الكريم كان ولايزال الأنموذج الحي لكل علوم اللغة العربية ؛ لما فيه من شواهد متنوعة لمعظم دراسات اللغة العربية سواء أكانت قديمة أم معاصرة.

ومن الدراسات المعاصرة الدراسات النصيّة التي تقوم على النص ومافيه من سبك وحبك فضلا عن المعايير النصيّة الخمسة الاخرى (القصد ، القبول ، الاخبارية ، رعاية الموقف ، التناص) .

والسبك له أقسام متنوعة (الاحالة ، الحذف ، الاستبدال ، الربط) وقد اخترت الربط ؛ لكونه من الموضوعات القريبة جدا من موضوع الوصل في البلاغة العربية ، فضلا عن كونه يحمل انواعا متعددة (الاضافي ، السببي ، الاستدراكي ،الظرفي).

من هنا كان عنوان بحثي (معيار السبك النصّي في سورة الأنفال – الربط أنموذجاً –) وقد اخترت سورة الأنفال ؛ لانها من السور المتوسطة الحجم فضلا عن كونها قد تضمنت شواهد البحث المتنوعة .

جاء بحثي في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة ، جاء التمهيد تحت عنوان (المعايير النصيّة) عرضت فيه لاهارصات النص في التراث العربي وعلاقة الربط مع

موضوع الوصل في البلاغة العربية ثمّ وقفت عند علم النصّ المعاصر ومراحل تطوره .

ثمّ جاء المبحث الاول تحت عنوان (الربط الاضافي والربط الاستدراكي) وقد عرضتُ فيه شواهد هذين الربطين في سورة الأنفال المباركة والامر ذاته قد فعلته مع المبحث الثاني الذي جاء تحت عنوان (الربط السببي والربط الظرفي) ، ثمّ جاء المبحث الثالث تحت عنوان (الربط المشترك) وقد عرضتُ فيه شواهد الربط التي جاءت في نوعين من انواع الربط في سورة الأنفال المباركة .

ثمّ ختمت بحثي بأهم النتائج التي توصّل اليها البحث .

التمهيد

المعايير النصية

إنّ دراسة المعايير النصية تُعد من الدراسات التي تبحث في النص وترابطه وتماسكه بوساطة ادوات متعددة وهذه الادوات يكون وجودها مؤثّراً في النص اذ تعمل على تماسك النص وترابطه وانسجامه فضلاً عن الاعمال الاخرى التي تنتج من عمل المعايير الاخرى المتنوعة .

قامت هذه النظرية على النص والنص من الامور التي دُرست قديماً وحديثاً باعتباره الثيمة الاساسية التي تؤثر في المتلقي من أجل بيان مقصديّة المتكلم (الكاتب).

قيل في تعريف النص هو ((أصله أن يتعدى بنفسه؛ لان معناه الرفع البالغ، ومنه منصة العروس، ثم نُقل في الاصطلاح الى الكتاب والسنة، ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، ومعنى الرفع في الاول ظاهر، وفي الثاني أخذُ لازم النص وهو الظهور))[١].

والنص هو ما كان فيه الوضوح وهو ((سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، كما يُقال: (أحْسنوا الى فلان الذي يفرح لفرحي ، ويغتم بغمي)، كان نصّاً في بيان محبته ، النص ما لا يتحمل إلا معنى واحداً وقيل ما لا يحتمل التأويل))[٢] .

وفي الدراسات الحديثة عرّف الباحثان هاليداي ورقية حسن (النص) في كتابهما (الاتساق في الانكليزي) فقالا: ((إنّ كلمة نص (TEXT) تستخدم في علم اللغويات لتشير الى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة))[٣] ، ومن ذلك يتبيّن أن

المقصود من النص (المكتوب والمنطوق) بشرط أن يكون وحدة متكاملة متماسكة من دون أي تحديد للطول والقصر [٤] .

وعرّفه الازهر الزناد بقوله : ((نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض ، وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح (نص)))[٥] .

وركّز (دي بوجراند) على أهمية الاداء في استخدام اللغة بقوله ((الاتصال لا يتمّ بوساطة وصف الوحدات الصغرى صوتية أو صرفية، ولا بعرض الوحدات النحوية، وإنّما يتم باستعمال اللغة في موقف أدائي حقيقي، أي بإنشاء نصّ ما، وقد يطول هذا النص أو يقصر)) [٦] .

النص في الموروث العربي .

اشار علماء العربية الى النص وما فيه من سبك وحبك وتضام وإن كانت اشاراتهم ليست تحت هذه المصطلحات وقد لمحنا هذه الاشارات في كلام سيبويه والمبرد وابن جني[٧] ، فضلاً عن الباقلاني وعبد القاهر الجرجاني والزركشي والسيوطي[٨] .

ونلحظ جليّاً خروج العرب عن ترتيب الالفاظ والوصول الى تناسقها من خلال قول عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم إذ يقول : ((فهو إذن نظم يعتبر فيه حال منظوم بعضه مع بعض وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء الى الشيء كيفما جاء واتفق، وكذلك كان عقدهم نظيراً للنسيج والتأليف، والصياغة والبناء ، والوشي والتحبير، وما أشبه ذلك، ممّا يوجب اعتبار الاجزاء بعضها من بعض، حتى يكون لوضع كل حيث وُضع عِلَّةٌ تقتضي كونه هناك، وحتى لو وضع في مكان غيره لم يُصلح))[٩] .

وجعل السيوطي النص متماسكاً وبعضه يبيّن البعض الاخر من خلال اشارته الى التفسير إذ يقول : ((من اراد تفسير كتاب الله العزيز طلبه اولاً من القران ، فما أجمل منه في مكان فقد فُسّر في موضع آخر، وما أختصر منه في مكان فقد بُسط في موضع آخر منه))[١٠] ، وفي نص اخر نجده يجعل معنى (السبك) أحد وجوه الاعجاز عنده إذ يقول : ((فالوجه الثالث من وجوه إعجازه : حسن تأليفه، والتئام كلمه، وفصاحتها))[١١] .

من خلال ماتقدّم نقول إنّ العرب قد وقفوا عند النص ومافيه من تماسك وترابط وتناسق فضلا عن حسن التأليف والالتئام .

نشأة لسانيات النص .

لسانيان النص تمثّل فرعاً من فروع اللسانيات العامة التي وضعها العالم السويسري (فيردناند دي سوسير) (ت١٩١٣م) من خلال محاضراته التي القاها بجنيف بين عامي (١٩٠٧م-١٩١١م) وقد وضع فيها جذور اللسانيات الحديثة لكنّه توفيّ دون نشر هذا العمل، بعدها قام اثنان من تلاميذه بنشره تحت عنوان (محاضرات في اللسانيات العامة)[١٢] .

وهنالك من يقول إنّ في ستينيات القرن الماضي زادت عناية فئة من الباحثين بالنصوص والخطابات وتجاوزوا القواعد التي كانت تركّز على الجملة [١٣] ويعتمد هذا العلم على (النص) بدلاً من الاعتماد على الجملة وجاء ذلك الانتقال بفعل التطور الذي نتج من خلال الدراسات اللسانية المتنوّعة [١٤] .

وقد وضع (سوسير) الثنائيات اللسانية الاتية (تاريخي، آني) و (لسان، كلام) و (دال ومدلول) وهذه الثنائيات ساهمت في تطور لسانيات النص من خلال ما تحمله من اشارات دلالية وغيرها [١٥] .

يمكن الاشارة الى مراحل تطور لسانيات النص بالاتي :

١-المرحلة الاولى : تُركّز على أن النص أو الخطاب يجب أن يكون اساساً للدراسات النصيّة واستمرت هذه المرحلة حتى آخر الستينات والاشارات كانت عند (بوهلو ١٩٣٤، وهاريس ١٩٥٢، وفاينرش ١٩٦٦) وغيرهم [١٦] .

٢-المرحلة الثانية : تطورت النظرة حول فكرة (لسانيات ما وراء الجملة) ومنهم (هايدولف ١٩٦٦، وبايك ١٩٦٧، ودايك ١٩٦٨ ، وكوخ ١٩٧١) وغيرهم [١٧] .

٣-المرحلة الثالثة : بداية عام ١٩٧٢م جاءت بنظرة جديدة تتمثّل بمعارضتها للنظرات القديمة القائمة على التجريد والتي لا ترتبط بموقف معين، واصبحت هذه المحاولات متجهة نحو تحقيق ما هو أكثر من مجرد وصف بُنى الجمل، إذ عنيت بما ينجز به استعمال اللغة الانسانية[١٨] .

ومن اعلام هذه النظرة المتطورة (فانديك، هاليداي، رقية حسن) [١٩] .

وهكذا اصبحت الدراسات النصيّة من الدراسات المعاصرة المهمة التي تركّز على الموقف العام والاساسي وتترك الموقف الفردي التجريدي.

والمعايير النصية هي سبعة (السبك، الحبك، القصد، القبول أو المقبولية، الاخبارية أو الاعلام، رعاية الموقف أو المقامية، التناص) .

فالسبك المراد منه ترابط النص الشكلي (اللفظي) بينما الحبك يقصد به تماسك النص الدلالي (المعنوي) وترابطه[٢٠] .

والمعايير الخمسة الاخرى تكون مُكمِّلة للمعيارين السابقين فالقصد هدف النص بمعنى الغاية من بث النص أو انتاجه، والقبول هو موقف المتلقي من النص وقبول النص، بينما الاخبارية تُركّز على توقع المعلومات الواردة في النص، في حين إن رعاية الموقف تتمثّل في مناسبة النص للموقف، واخيراً فإنّ التناص يتمثل في العلاقة بين نص من النصوص مع نصوص ماضية له أو معاصرة له [٢١] .

والسبك له ثلاثة انواع السبك النحوي ويتضمّن (الإحالة ، الحذف ، الاستبدال، الربط– الوصل–) والسبك المعجمي ويتضمّن (التكرار، المصاحبة المعجمية –التضام–)، والسبك الصوتي يتضمّن (الجناس بانواعه، التوازن) [٢٢] وغيرهما ممّا اطلق عليها سابقاً بالمحسنات اللفظية.

الربط (الوصل) .

الربط هو احد اقسام السبك النحوي (الإحالة، الحذف، الاستبدال) ويتميّز عن هذه الانواع بأنه ((لا يتضمن إشارة موجّهة نحو البحث عن المفترض فيما تحقق أو ما سيلحق، كما هو الشأن في الإحالة والاستبدال والحذف؛ –فإنّه– تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم معنى هذا ان النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيّاً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج الى عناصر رابطة متنوعة تصل بين اجزاء النص))[٢٣] .

وقد ورد معنى الضم في تعريف الوصل لغة في مقاييس اللغة ((الواو والصاد واللام أصلٌ واحد يدل على ضم شيء الى شيء حتى يعلقه ووصلته به وصلاً))[٢٤] والضم يرتبط مع الربط في المنظور المعاصر من خلال جمع شيئين أو أكثر .

والوصل اصطلاحاً قد ذكر عند القدماء ويتمثّل بمعنى عطف الجمل بعضها على بعض [٢٥] ، وقد قام البلاغيون ببيان طرق الوصل وهي ثلاث (اتفاق الجمل في الخبر أو في الانشاء ، الاتفاق في المعنى وإن اختلفت في الخبر أو الانشاء ، دفع الايهام عن المتلقي) [٢٦] .

فضلاً عن الاشارة اللغوية السابقة (في مقاييس اللغة) هنالك اشارات اصطلاحية تدلّ على ترادف الوصل مع الربط منها قول ابن يعيش في معرض كلامه عن وصل الجمل إذ يقول : ((والاخر عطف جملة على جملة نحو : (قام زيد) و (قعد عمر) ، و (زيد منطلق وبكر قائم) ونحوهما من الجمل . والغرض من عطف الجمل رَبط بعضها ببعض، واتصالها ، والإيذان بأنّ المتكلّم لم يرد قطع الجملة الثانية من الاولى ، والاخذ في جملة اخرى ليست من الاولى في شيء.

وذلك إذا كانت الجملة الثانية أجنبية من الاولى غير ملتبسة بها، وأريد اتصالها بها فلم يكن بدٌ من الواو لربطها بها))[٢٧] .

من خلال ما تقدّم ندرك العلاقة الترادفية بين الربط والوصل.

والربط كما قلنا في بداية كلامنا عنه يتميّز عن الاحالة والحذف والاستبدال من خلال عدم البحث فيه عن المفترض .

وقد عُرِف حديثاً بتعريفات عديدة نكتفي بذكر أشهرها وهو تعريف (دي بوجراند) إذ يقول في الربط : ((إمكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص)) [٢٨] .

وللربط انواع متعددة بحسب تنوع وسائل الربط وهذه الانواع هي (الوصل الاضافي، الوصل الاستدرالي، الوصل السببي، الوصل الظرفي) [٢٩] .

من خلال ماتقدّم يتبيّن لنا أن الربط له علاقة اساسية مع الوصل في البلاغة العربية وإن كان الوصل في البلاغة قد اعتمد على حرف الواو فقط دون غيرها من الحروف والادوات وفي حالات ثلاث كما ذكرنا[٣٠] ، في حين جاء الربط متنوعاً في الادوات فضلا عن كونه قد تضمّن أربعة اقسام .

وسندرس الربط (الاضافي، والاستدراكي) في المبحث الاول، والربط (السببي، والظرفي في المبحث الثاني) ، في حين سيكون المبحث الثالث لشواهد التقاء انواع الربط في اية واحدة .

وستُطبق كل الانواع على سورة الانفال المباركة.

المبحث الاول

الربط الاضافي والربط الاستدراكي

اولاً:- الربط الاضافي .

هو الذي يربط بين مجموعتين (جملتين أوأكثر) متحدتين أو متشابهتين من حيث المعنى أو الفكرة أو البيئة [٣١] ، وركّز محمد خطابي على الاداتين (الواو- أو) فضلاً عن علاقات التماثل الدلالي[٣٢] في حين تنوعت ادواته عند غيره فذكرت الادوات الاتية (الواو، الفاء، أم، أو ، أيضاً، كذلك) وهذه الادوات تسهم في ربط المعنى وتراكم دلالته [٣٣].

وقد ورد الربط الاضافي في سورة الانفال في الادوات (الواو، الفاء ، أو) .

الواو .

يستخدم في اشراك المعنيين بمعنى ادخال الثاني فيما كان فيه الاول [٣٤] .

وقد كثُر ورود الواو في سورة الانفال في مواضع عديدة منها .

قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ*وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))[٣٥] .

قام هذا النص القرآني على حرف الربط (الواو) الذي جاء رابطاً بين اوامر الله سبحانه وتعالى وقد تصدرت هذه الاوامر بالنداء (يَا أَيُّهَا) .

والأمر التوجيهي الاول تمثّل بالفعل (استجيبوا) لله ولرسوله ثمّ جاء الأمر التوجيهي الثاني الفعل (اعلموا) وقد ربط بين الفعلين والحدثين المترابطين بحرف الربط (الواو).

وقيل في دعوة الرسول بالفعل الاول الجهاد أو الإيمان أو القران أو الى الجنة [٣٦] ، ثمّ جاء الفعل الثاني (اعلموا) الذي تضمّن قدرة الله تعالى المتمثلة (أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) أي ((فكأنهم خافوا من القتال وأعلمهم سبحانه أنه يبدل خوفاً أمناً، بأن يحول بينهم وبين ما يتفكرون فيه من اسباب الخوف))[٣٧] وهنالك تقدير لفعل محذوف في الجملة الثالثة (أنه اليه ترجعون) معناه ((اعلموا أنّكم تحشرون أي تجتمعون للجزاء على اعمالكم يوم القيامة))[٣٨] .

ثمّ جاءت الواو الثالثة قبل الفعل الرابع (اتقوا) وقد ربطت الافعال فضلاً عن ربط الايتين المعروضتين (٢٤، ٢٥) وقد جاء الأمر للتحذير الشديد.

فمعنى (وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً) يتمثّل في فتنة ((ذنباً هو إقرار المنكر بين أظهرهم))[٣٩] فقد ((حذرهم الله تعالى من هذه الفتنة ، وأمرهم أن يتقوها، فكأنّه قال اتقوا فتنة لا تقربوا فتصيبكم ، لأنّ قوله " لا تصيبنّ" نهي مسوق على الأمر، ولفظ النهي واقع على الفتنة، وهو في المعنى للمأمورين بالاتقاء))[٤٠] .

ثم جاءت الواو الرابعة الواقعة قبل الفعل التوجيهي الخامس (واعلموا) وقد أمر هذا الفعل بمعرفة صفة الله تعالى (شديد العقاب) وقد تأكدت هذه الصفة بالمؤكِد " أنّ" في إشارة الى التلازم والترابط مع التحذير المتقدم.

في كلّ ما تقدّم نقول اسهمت الواو في ربط الأوامر التوجيهية التي صدرت من الله سبحانه وتعالى وهي عديدة ومتوالية وقد ساعدت االواو في تماسك معاني الأوامر وترابط تلك المعاني فبعد النداء والأمر الاول (استجيبوا) جاءت الواو قبل الامر الثاني(واعلموا) أي بعد الاستجابة العلم ثمّ جاء العلم الثاني في الجملة الثالثة (وأنّه اليه تحشرون) وقدر الامر كما سابقه بـ (واعملوا أنّه اليه تحشرون) فبعد العلم بأن الله يحول بين المرء وقلبه في معناه المتقدّم ربط هذا المعنى مع معنى العلم بأنكم تحشرون الى الله.

ثمّ جاءت الواو الثالثة قبل الفعل الرابع (اتقوا) لتنقل لنا المعنى من الأمر المباشر الى الأمر التحذيري الذي تضمّن التحذير من الفتنة واصابتها للجميع ثم جاءت الواو الرابعة قبل الفعل الخامس (اعلموا) لتنجز هذا النص المتمثّل بالتأكيد على أن الله شديد العقاب لمن لا يعمل بالأوامر المتقدمة ولمن لا ينهي عن النهي الذي جاء في جملة الأمر (واتقوا)

واخيراً نقول قد وجدنا الواو قد تكررت في اربعة مواضع وكانت فاعلة بشكل ايجابي في تماسك النص وترابطه وانسجامه من خلال ربطها للافعال الكلامية التوجيهية (الأمر) .

وقد وردت الواو في مواضع عديدة من سورة الانفال يمكن ملاحظتها في السورة [٤١].

الفاء .

هي من الحروف التي تُشرك في الاعراب والحكم ويُعطف بها الاسماء والافعال وتفيد الترتيب والتعقيب[٤٢] ، ويكون الأمر بين الاثنين فيها قريباً [٤٣] .

وردت الفاء العاطفة (الربط الاضافي) في مواضع عديدة من سورة الانفال منها .

قال تعالى : ((إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ))[٤٤]

.

جاءت الفاء الرابطة ربطاً اضافيّاً بين فعلي الاستغاثة والاستجابة الاستغاثة بالله والاستجابة من الله .

جاء في معنى الاية ((تستغيثون ربكم ، أي تستجيرون بربكم يوم بدر من اعدائكم ، وتسألونه النصر عليهم لقلتكم كثرتهم ، ... والاستغاثة طلب المعونة ...(فأستجاب لكم) والاستجابة هي العطية على موافقة المسألة، فمعناه : فأغاثكم وأجاب دعاءكم (أنّي ممدكم) أي: مرسل اليكم مدداً لكم)) [٤٥] بمعنى تمّت الاستجابة عن طريق ارسال ملائكة متتابعين.

نلحظ أن الفاء قد ربطت بين حدثين حدث الاستعانة من قِبل المسلمين بالله سبحانه وتعالى وحدث الاستجابة من قِبل الله تجاه المسلمين والحدث هنا متتابع بشكل زمني من خلال التعقيب المباشر بلا أي فاصل فضلاً عن ترابط الحدثين واضافة أحدهما للاخر ؛ لان الاستجابة من الله باتجاه المسلمين كانت سريعة سيما إنّها المعركة الاولى بين المسلمين والكافرين فكان المسلمون بحاجة الى الدعم المادي المباشر وتمثّل ذلك بامدادهم من قبل الله بالملائكة .

ساهمت الفاء في تماسك النص وترابطه من حيث اللفظ وحتّى انسجامه من حيث المعنى فالاستجابة تمّت بعد وقوع الاستغاثة بلا فاصل في الحدث أو الزمن .

وقد وردت هذه الفاء في موضع اخر من سورة الانفال المباركة [٤٦] .

أو .

هو حرف من حروف الربط الاضافي، وهو حرف عطف يكون لواحد من اثنين عند شك المتكلّم أو قصده أحدهما دون الاخر[٤٧] .

وقد ورد هذا الحرف في الاية (٣٠) مع لام التعليل من الربط السببي وسندرسها في المبحث الثالث (المشترك) بين انواع الربط.

قبل ختام الربط الاضافي نقف عند اشتراك الواو والفاء في ايات متعددة من سورة الانفال منها .

قال تعالى : ((كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَونَ وَكُلٌّ كَانُواْ ظَالِمِينَ))[٤٨] .

التقى حرفي الربط الاضافي في أية واحدة وهما الفاء والواو .

وذكر قوم ال فرعون لتنبيه كفّار قريش بهم أي ((عادة هؤلاء المشركين بمحمد صلى الله عليه واله وكعادة ال فرعون (والذين من قبلهم) في الكفر بالرسل وما أنزل اليهم . وقيل : عقوبة الله تعالى لهؤلاء الكفّار كعقوبة لال فرعون))[٤٩] .

بعد الكفر من قبل المشركين جاءت نتائج كفرهم وقد تصدرت هذه النتائج بحرفي الربط الاضافي الفاء ثمّ الواو .

فقد تصدرت الفاء الفعل (أهلك) في جملة (فأهلكناهم) أي ((استأصلناهم)) [٥٠] ثمّ جاء حرف الواو (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَونَ وَكُلٌّ كَانُواْ ظَالِمِينَ) أي ((كل هؤلاء المهلكين كانوا ظالمين لانفسهم فلم نعاقب فريقاً منهم الا عن استحقاق))[٥١] .

نلحظ من خلال ما تقدّم أن حرف الفاء قد تصدّر نتيجة تكذيبهم والمتمثّلة بالاهلاك وبعد بيان النتيجة جاءت الواو لتبيّن طريقة الاهلاك عن طريق الاغراق ثمّ جاءت الواو الثانية لتبيّن أن كل الموصفين السابقين (كفّار قريش وال فرعون، وكل من كفر بايات الله ورسله) كان وصفهم بأنهم ظالمون يقع عليهم الهلاك الذي تصدّر في الفاء وكذلك الاغراق الذي تصدّر بالواو .

والفاء جاءت مرتبطة مع السبب وهو الكفر(التكذيب بايات الله) وكانت الفاء وفعلها تمثّل النتيجة وإن كانا مشتركين ضمن الوقت المجموع (الاضافي) وبعد النتيجة العامة (الهلاك) جاء الواو لتخصص النتيجة وهي (الاغراق).

وربّما كفّار قريش لم يحدث لهم الاغراق لكنّ الهلاك قد وقع عليهم بفعل النتيجة المتقدّمة بحرف الفاء لكن جاء الاغراق أنموذجاً لعذاب الكافرين ؛ لانّ الأية تصدرت بالتذكير بال فرعون وهم الذين قد وقع عليهم الاغراق .

نلحظ مما تقدم أن حرفي الربط الاضافي قد ساهما في تماسك النص وانسجامه اذ ربطا بين العمل السيء وجزائه ثمّ طريقة الجزاء واحتاج هذا الامر الى تلازم حرفين متجاورين وهما الفاء ثمّ الواو .

وهنالك موضع اخر التقى فيه الحرفان في سورة الانفال المباركة [٥٢] .

ثانياً :- الربط الاستدراكي (الربط العكسي).

هو الربط الذي يكون على عكس ما هو متوقع[٥٣]، ويسمّى (وصل النقيض) عند دي بوجراند ودريسلر؛ لانّ العلاقة بين الاشياء تكون متنافرة ومتعارضة في عالم النص [٥٤] .

لهذا النوع من الربط ادوات عديدة اشهرها (لكنّ، بل) [٥٥]

لكنّ .

حرف استدراك بمعنى أن تنسب حكماً لاسمها ، يخالف المحكوم عليها قبلها[٥٦] ، بمعنى ان ما بعدها يختلف أو يعاكس لما قبلها .

وقد درست (لكنّ) في موضوع الحجاج ضمن الروابط الحجاجية وهي التي تربط بين الحجج التي يقدمها المتكلّم الى المتلقي من أجل اقناع المتلقي من قبل المتكلم.

وتعد (لكنّ) من الروابط المدرجة للحجج القويّة [٥٧] وقد اعتمد اصحاب النص وكذلك اصحاب الحجاج على المعنى التراثي الذي ورد فيها إذ عدّها النحاة ((تقع بين كلامين لما فيها من نفي واثبات لغيره، فهي تتوسط بين كلامين متغايرين نفياً وايجاباً يستدرك بها النفي بالايجاب والايجاب بالنفي)) [٥٨] بمعنى كما قلنا ما بعدها عكس ما قبلها.

يتضح لنا أن الرابط الحجاجي (لكنّ) يستلزم أمرين عندما يقدم المتكلم قولاً من نمط (أ) لكنّ (ب)[٥٩] ف (ب) يكون عكس (أ).

من خلال ما تقدم فإنّ (لكنّ) تربط بين كلامين متناقضين في النصيّة وتقوي حجّة المتكلم في الحجاج.

وردت (لكنّ) بمواضع متعددة من سورة الانفال المباركة منها :

١-قال تعالى :- ((وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُواْ أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ))[٦٠].

تتكلّم الاية عن عذاب الكفار من مشركي مكة المكرمة بعد هجرة النبي (ص) بمعنى ((ما كان الله يعذبهم وفيهم بقيّة من المؤمنين بعد خروجك من مكة، وذلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لمّا خرج من مكة، بقيت فيها بقيّة من الؤمنين لم يهاجروا بعذر، وكانوا على عزم الهجرة، فرفع الله العذاب عن مشركي مكة المكرمة استغفارهم ، فلما خرجوا ، أذن الله في فتح مكة))[٦١] .

وروي عن قتادة في معنى اخر (وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ) معناه ((ولمَ لا يعذبهم الله؟ وأي أمر يوجب ترك تعذيبهم؟ (وهم يصدون عن المسجد الحرام) أي: يمنعون عن المسجد الحرام اولياءه، فحذف لان ما بعده يدل عليه (وما كانوا اولياءه)اي: وما كان المشركون اولياء المسجد الحرام، وإن سعوا في عمارته))[٦٢].

ثمّ ذكرت الاية الكريمة اسلوب القصر المتمثّل بطريقة (إن، الا) لتثبت وتحصر اولياء المسجد الحرام (اولياء الله) وهم الموصوفون بالمتقين فقط (الصفة).

ثمّ جاءت اداة الربط (لكنّ) لتقدم ما بعدها معكوساً عمّا قبلها وذلك ان ما قبلها اثبت ان اولياء الله هم (المتقون) وما بعدها نفى عن الذين يصدون عن المسجد الحرام علمهم بأن اولياء الله هم المتقون وكانوا يتوهمون ان قربهم للمسجد الحرام هو الذي يجعلهم محصنين من عذاب الله سبحانه وتعالى .

نلحظ أن (لكنّ) قد ربطت ما بعدها بما قبلها وكان النقيض بينهما جليّاً بين اثبات اولياء الله وحصرهم بالمتقين قبلها وعدم علم معظم مشركي قريش بذلك ما بعدها.

وقد علمت (لكنّ) كرابط حجاجي من خلال اثبات الحجج التي قدمتها هذه الاية من خلال اثبات وحصر اولياء الله بالمتقين ونفي علم معظم مشركي قريش بذلك الحصر.

واخيراً فإنّ (لكنّ) قد ساهمت في ترابط النص وانسجامه من خلال النقيض الذي بين ماقبلها ومابعدها .

٢-قال تعالى : ((وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))[٦٣] .

تتكلّم الاية الكريمة عن التأليف بين قلوب المؤمنين وقيل التأليف بين عامة المؤمنين وقيل بين الانصار (الاوس والخزرج) وقيل إزالة العداوة التي كانت بين العرب بسبب الحميّة والعصبية [٦٤] .

ثمّ ذكر حرف امتناع لامتناع وقد تمثّل بـ (لو) بقوله (لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) أي ((لم يمكنك جمع قلوبهم على الالفة، وإزالة ضغائن الجاهلية))[٦٥] .

هنا قبل الاداة (لكنّ) نفى قدرة غير الله على تأليف قلوبهم ثم جاءت (لكنّ) لتثبت بعدها قدرة الله على تأليف قلوبهم بمعنى ((بأن لطف لهم بحسن تدبيره، وبالاسلام الذي هداهم اليه))[٦٦] .

نلحظ مما تقدم أن اداة الربط الاستدراكي (لكنّ) قد جاء قبلها معنى النفي وبعدها معنى الاثبات ومعنى الاثبات الذي بعدها والذي تضمن الاشارة الى (لَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ) جاء بشكل عكسي واستدراكي لما قبلها وهو (لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) فضلاً عن ذلك فإن الاثبات الذي جاء بعد (لكنّ) مرتبطاً مع بداية الاية (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ)

بمعنى إنّ لكنّ قد ساهمت في ترابط النص وانسجامه فقد حوت الاية التي جاءت بها اثبات التأليف من الله ثمّ معنى عدم القدرة على التأليف من غير الله ثمّ لكنّ ثمّ اثبات التأليف من الله .

وقد اختتمت الأية بجملة خبر طلبي مؤكّد بـ (إنّ) في قوله تعالى (إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) في اشارة الى حكمته البالغة في تأليف قلوب المؤمنين التي جاءت في بداية الاية وبعد لكنّ وكانت معكوسة لما قبل لكنّ .

من ذلك نعلم أن (لكنّ) قد ربطت النص وجعلته منسجماً فضلاً عن كونها عُدت ركناً مهماً في اثبات البرهان الذي نقله القران الكريم وهو التأليف بين قلوب المؤمنين وحصره بالله وحده لصعوبة هذا التأليف ولقوّة الفجوة التي كانت بين العرب في الجاهلية.

وقد وردت (لكنّ) في مواضع عديدة من سورة الانفال المباركة[٦٧].

واخيراً نشير الى أن الاداة (بل) وربطها لم يرد في سورة الانفال المباركة.

المبحث الثاني

الربط السببي /الربط الظرفي

اولاً: الربط السببي .

هو الربط الذي يكون بين جملتين أو اكثر وتندرج ضمنه علاقات خاصّة كالسبب والنتيجة وتكون العلاقة في هذه العلاقات علاقة وثيقة [٦٨] .

واطلق (دي بوجراند) مصطلح (التبعية)على هذا الربط وهذا المصطلح (أي التبعية) يعتمد فيه على عنصر آخر ضمن علاقات منها السبب والنتيجة والعلاقة الزمانية والعلاقة الشرطية [٦٩] .

والربط السببي يأتي بأدوات كثيرة منها (الفاء، اللام، كي)[٧٠] .

لام التعليل .

أحد حروف نصب الفعل في اللغة العربية ويكون ما بعدها علّة لما قبلها وسبباً له وتسمّى احياناً (لام العِلّة) ؛ لانها تبيّن العلّة و (لام كي) لتشابه معناها مع معنى (كي) [٧١] .

وقد وردت لام التعليل في مواضع عديدة من سورة الانفال المباركة منها:

قال تعالى : ((وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))[٧٢].

ترتبط هذه الاية مع الاية التاسعة من سورة الانفال التي درسناها ضمن المبحث الاول (الربط الاضافي– الفاء) إذ يقول تعالى ((إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ))[٧٣] .

تتكلّم الاية عن بشارة النصر للمؤمنين في إكمال المعنى السابق الذي دلّ على دعمهم بالملائكة فقد حصر (جعله) بالبشرى بمعنى ((إلا بشارة لكم بالنصر، كالسكينة لبني اسرائيل ، يعني أنكم استغثتم وتضرعتم لقلتكم وذلتكم، فكان الامداد بالملائكة بشارة لكم بالنصر وتسكيناً منكم))[٧٤] .

وقد استخدم النص القرآني (القصر) بـ (ما / الا) من خلال قصر جعل الامداد الا بشرى لكم.

والقصر بـ (بالنفي والاستثناء) من العوامل الحجاجية التي تربط الفكرة الواحدة وتعززها في نظر المتلقي وتثبت حجّة المتكلم ويكون الاقناع فيها من خلال دعم الحجّة عن طريق هذا العامل الحجاجي [٧٥] .

ثمّ جاءت جملة التعليل (الربط السببي) عن طريق حرف اللام في قوله (لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ) وقد جاءت مرتبطة بالواو الرابطة ربطاً اضافياً بمعنى ((وما جعل الله الامداد بالملائكة الا بشرى لكم بالنصر، وتسكن به قلوبكم وتزول الوسوسة عنها، والا فملك واحد كاف للتدمير عليهم، كما فعل جبرائيل عليه السلام بقوم لوط فأهلكهم))[٧٦] .

فالعِلّة التي جاءت بعد حرف الربط السببي (لام التعليل) تمثّلت بأن النصر والتعزير بالملائكة وحصر ذلك بالبشرى بالنصر من اجل إزالة الوسوسة عن صدور المقاتلين ومن أجل اثبات الاسباب بمسبباتها فعِلّة الاستجابة والامداد والحصر بالبشرى هي ما بعد اللام وهي (الاطمئنان).

وقد تضمّنت جملة التعليل التوكيد من خلال نون التوكيد الثقيلة في إشارة الى حاجة قلوب المقاتلين الى الاطمئنان بعد معرفتهم بقتلهم وكثرة العدو كما قلنا في الاية المتقدّمة في المبحث السابق.

فضلاً عن ذلك تقدّم الجار والمجرور (به) على الفاعل (قلوبكم) وهنا التقديم للعناية والاهتمام فالنص كان مُركِزاً على الاستجابة بدعم المؤمنين بالملائكة وجعل الامداد محصوراً على البشرى ثمّ بعد ذلك ذكر قلوبهم (أي قلوب المقاتلين المؤمنين).

وهذا التقديم جاء مُنسجماً مع الربط السببي بلام التعليل ؛ وذلك لانّه مرتبط بما قبل اللام بينما اطمئنان القلوب هو ما بعد اللام فقد ساهم التقديم والتأخير مع الربط السببي (لام التعليل) في تماسك العِلّة وما قبلها .

واختتمت الاية بالعامل الحجاجي(ما / لا) في دعم حجّة حصر النصر بالله سبحانه وتعالى دون غيره والحقت هذه الجملة بجملة الخبر الطلبي (إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) من أجل اثبات صفات الله سبحانه وتعالى.

من خلال كل ما تقدّم نقول إنّ الربط السببي في هذه الاية كان الاساس الذي ربط من خلاله النصر وعِلّة النصر فالنصر ومعه الامداد كان قبل اللام والاطمئنان كان بعدها فضلاً عن حصر النصر بالله سبحانه وتعالى .

فالربط السببي عن طريق (لام التعليل) قد ساهم في تماسك النص وانسجامه لفظياً ودلالياً.

وقد وردت واو التعليل في مواضع عديدة من سورة الانفال المباركة [٧٧].

الفاء السببيّة .

هي أحد حروف النصب، ويكون ما قبلها سبب لما بعدها بمعنى السبب أولا ثمّ الفاء ثم تأتي النتيجة [٧٨] .

وردت الفاء مقترنة مع الوصل الاضافي (بالواو) غالباً لذلك سنذكر الشاهد هنا وإن كان مكانه في المبحث الثالث (الربط المشترك) ؛ لان الفاء السببية لم ترد لوحدها كاداة ربط في سورة الانفال بل وردت مقترنة مع غيرها من ادوات الربط الأخرى .

قال تعالى : ((وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ))[٧٩] .

تتكلّم الأية الكريمة عن طاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة الرسول وقد ابتدأت بأسلوب الأمر (فعل الكلام التوجيهي) (وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ) ثم ربط مع اسلوب النهي (فعل الكلام التوجيهي) (وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ) والربط هنا ربطاً اضافياً بحرف الربط الواو .

وقد دُرِس هذا الربط ضمن مواضع الوصل في البلاغة العربية وهو اتفاق الجملتين في الخبر والانشاء وهنا قد اتفقتا في الانشاء (الأمر ، النهي) [٨٠].

وقد جاء الربط السببي في الفاء في جملة النهي (وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ) أي ((لا تتنازعوا في لقاء العدو، ولا تختلفوا فيما بينكم فتجبنوا عن عدوكم ، وتضعفوا عن قتالهم، (وتذهب ريحكم) معناه: تذهب صولتكم وقوّتكم))[٨١] .

فنتيجة التنازع والاختلاف جاءت بعد الفاء (السببيّة) الرابطة وتتمثّل في الجُبن والضعف عن القتال وقد ربطت هذه النتيجة بنتيجة مُكمِّلة لها وهي (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) بمعنى إن النتيجة تمثّلت بالضعف والجُبن وهما يصلان الى ذهاب الصولة والقوّة.

وبعد هذه النتيجة جاء حرف الربط الاضافي الواو مرة اخرى في قوله تعالى (وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) بمعنى ((إنّ كمال أمر الجهاد مبني على الصبر فأمرهم بالصبر)) [٨٢] .

من خلال ما تقدّم نقول أن الاية القرآنية قائمة على الربط بنوعين الاضافي (الواو) والسببي (الفاء) وقد ساهمت الفاء في تماسك النص وترابطه لفظياً ودلالياً فكانت هي البؤرة والمرتكز بين النزاع ونتيجته فضلاً عن تعاضد الواو معها الذي ربط بداية الأية المتمثّل في فعلي الكلام (الامر ، النهي) ومع نهاية الاية التي جاءت بفعل الكلام (الأمر) و (اصبروا).

واخيراً نقول في الربط السببي لم يرد هذا الربط في الاداة (كي) في سورة الانفال المباركة .

ثانياً : الربط الظرفي .

هو علاقة بين اطروحتين أو جملتين متتابعتين زمنياً [٨٣] ، بمعنى إن ما قبل أداة الربط الظرفي يكون أقدم وأسبق ممّا بعد أداة الربط الظرفي .

ينتج الربط الزماني مجموعة من علاقات هي :

١- علاقة التتابع الزماني : ومعه أداة الربط (الواو، الفاء، ثمّ).

٢-علاقة التزامن : ومعه أداة الربط (لمّا)

٣-علاقة الانتقال الزماني : ومعه أداة الربط (إلى اين). [٨٤] .

وقد ورد الربط الظرفي في سورة الانفال المباركة من خلال الادوات الاتية .

التتابع الزماني (ثمّ)

قال تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ))[٨٥].

تتكلّم الأية الكريمة عن انفاق المشركين والنتائج التي تبعت ذلك الانفاق وقد استخدم النص القرآني الأداة التتابعية (ثمّ) مرتين وهي ذكرت حدثين متتابعين.

وجاءت الجملة الاولى مؤكدة بالاداة (إنّ) من أجل إزالة التردد عمّا سيرد في هذه الأية الكريمة وذكر في هذه الجملة انفاق المشركين وانفاقهم كان ((في قتال الرسول والمؤمنين))[٨٦] وسبب هذا الانفاق (((لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ) أي: ليمعنوا بذلك الناس عن دين الله الذي أتى به محمد)) [٨٧] .

ثمّ جاءت الاداة (ثمّ) بعد وقوع الانفاق منهم (ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً) بمعنى ((ثمّ ينكشف لهم ويظهر من ذلك الانفاق ما يكون حسرة عليهم، من حيث إنهم لا ينتفعون بذلك الانفاق، لا في الدنيا ولا في الاخرة)) [٨٨] ثم عززت جملة حسرتهم بأداة (ثمّ) مرة ثانية في اشارة الى تتابع النتائج عليهم بفعل هذا الانفاق اذ جاءت جملة (ثُمَّ يُغْلَبُونَ) ((في الحرب، أي يغلبهم المؤمنون))[٨٩] ثمّ وصفت نهاية الكافرين المتمثّلة في الحشر في جهنم.

وثمّ قد درست ضمن الروابط الحجاجية التي تكون على اساس الترتيب والتراخي[٩٠] ، بمعنى إن الثاني يأتي بعد الاول بمهلة [٩١] .

والرابط (ثمّ) بحرف العطف (ثمّ) يكون بين وحدتين دلالتين أو اكثر في اطار استراتيجية واحدة [٩٢] .

من خلال ما تقدّم نلحظ أن حرف العطف(ثمّ) قد دلّ على ربط النص ظرفياً من خلال وروده في النص مرتين مرة بين انفاقهم للاموال ونتيجة هذا الانفاق الاولى المتمثّلة بتكون عليهم (حسرة) ثمّ ورد مرة اخرى بين حسرتهم من الانفاق وبين خسارتهم امام الرسول (ص) والمسلمين.

نلحظ أن التتابع الزماني قد وقع فعلاً بين الاحداث الثلاثة التي ربطت بـ (ثمّ) مرتين وهي الانفاق ثمّ الحسرة ثمّ الخسارة .

وقد عملت (ثمّ) على ربط النص وتماسكه فضلاً عن كونها اسهمت حجاجيّاً في تقوية الحكم المراد من النص من أجل التأثير في المتلقي ولاسيما إن النص كما قلنا قد ابتدأ بالمؤكد (إنّ) من اجل إزالة التردد عمّا سيرد في الاية الكريمة فضلاً عن ختام الأية الذي جاء بخبر ابتدائي في اشارة الى عدم التردد في حشرهم الى جهنم بعد ان عرفوا بطلان انفاقهم اضافة الى خسارتهم امام النبي(ص) والمؤمنين .

التزامن (لمّا)

ظرف زمان يعطي دلالة (حين) يفيد وجود شيء لوجود اخر بمعنى الثاني مرتب على الاول [٩٣] .

وردت الاداة (لمّا) في قوله تعالى : ((وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) [٩٤] .

وردت أداة التزامن بين كلام الشيطان للمشركين قبل المعركة واثنائها .

وقبل الأداة قال لهم ((لا غالب لكم اليوم من الناس ، أي: لا يغلبكم أحد من الناس لكثرة عددكم وقوتكم (وإني) أي : مع ذلك (جار لكم) أي : ناصر لكم ودافع عنكم السوء))[٩٥].

بعد ذلك وقع الحدث المتزامن بالأداة (لمّا) وتحوّل كلام الشيطان وانتقل من الناصر لهم الى المُتبرِء منهم والانتقال قد بدأ بقوله تعالى (فلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ) أي: ((التقت الفرقتان (نكص على عقبيه) أي: رجع القهقرى منهزماً وراءه (وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ) أي: رجعت عمّا كنت ضمنت لكم من الامان والسلامة، لانّي أرى من الملائكة الذين جاؤوا لنصر المسلمين ما لاترون، وكان ابليس يعرف الملائكة وهم كانوا يعرفونه))[٩٦] .

ختمت الاية بقوله بأنّه يخاف من الله والاعتراف بأنّ الله شديد العقاب.

من خلال ما تقدم نقول إنّ النص قد ربط ظرفياً بالأداة (لمّا) التي نقلت قولي الشيطان قبل المعركة واثنائها ففي البداية قدّم لهم الضمانات لكن اثناء وقوع المعركة والتقاء الفئتين تحوّل كلامه وانتقل الى برءاته منهم وقد ورد كلام الشيطان في ثلاث جُمل (إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ) (إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ) (إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ) وقد جاءت كلّها مؤكدة في محاولة منه لإزالة التردد الذي وقع عندهم بفعل تراجعه عن صفاته وتراجعه امام قوة المسلمين المدعومة بملائكة الله تحت قيادة الرسول (ص).

فالكلام الثاني الذي فيه التراجع كان مرتّباً على الكلام الاول .

نلحظ أن وجود (لمّا) كان ضرورياً ؛ وذلك لانّ نقل حدثين متابينين دلالياً وإن كانا ضمن الاطار العام نفسه وهو اطار وعود الشيطان وتراجعه عن تلك الوعود لذلك فإنّ الأداة (لمّا) ساهمت في تماسك النص وترابطه من خلال بيان نفاق الشيطان واعطائه للوعود والتراجع عنها في الوقت ذاته قبل المعركة بلحظات أو اثنائها .

الانتقال (حتّى) .

تأتي بمعانٍ متعددة منها حرف عطف لمطلق الجمع، وقد استعملت احياناً (حتّى) لغاية الامر بمعنى تشبه معنى (إلى) وقد تأتي بمعنى (إلى أن) أو (كي) مثال ذلك (كان سيري حتّى أدخل المدينة) بمعنى إلى أن ادخل المدينة، أو كي ادخل المدينة[٩٧] .

والمعنى الثالث قريب جداً من الربط الظرفي ؛ لانّه يربط بداية الزمن مع نهايته فقضيّة الانتقال من البدء الى الختام .

وقد ورد قريب من هذا المعنى في قوله تعالى من سورة الأنفال : ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))[٩٨].

جاء في معنى (بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ) ((بأن الله لم يكن يزيل نعمة انعمها على قوم حتّى يتغيّروا هم عن احوالهم المرضية الى احوال لايجوز لهم أن يتغيروا اليها، وهو أن يستبدلوا المعصية بالطاعة، وكفران النعمة بشكرها)) [٩٩] .

نلحظ أن الانتقال الذي ذكره الله تعالى ما بعد حتّى اقترن بأن يرتبط بتغيير حالتهم من خلال جعل المعصية بدل الطاعة ، فالنعمة ثابتة (إلى أن) يبرز منهم التغيير.

وقد ساهمت حتّى في ربط النص وتماسكه عن طريق الربط الظرفي فهي اقرت بقاء النعمة ، وقد جاءت بمعنى (إلى أن) بمعنى تزول النعمة وتتغيّر اذا استبدلوا المعصية بالطاعة بمعنى انتقالهم من الاحوال المرضية الى غير المرضية كما قلنا .

فضلاً عمّا تقدم فإن حتّى تعد من الروابط الحجاجية والحجج بالرابط (حتّى) يجب أن تنتمي إلى فئة حجاجيّة واحدة لتخدم نتيجة واحدة [١٠٠] .

وقد خدمت (حتّى) النص من خلال اثبات إنّ الانتقال من النعمة لايكون الا بعد أن يغيروا مابأنفسهم .

وقد ساهمت حتّى في تماسك النص وترابطه كما قلنا ودعمت كذلك الحجّة المطروحة في الاية الكريمة .

وقد وردت اداة الانتقال (حتّى) في موضع اخر من سورة الانفال المباركة [١٠١] .

المبحث الثالث

الربط المشترك

سنتناول في هذا المبحث التقاء نوعين من انواع الربط في سورة الانفال وقد كثُر استخدام الربطين الاضافي من جهة والسببي من جهة اخرى في سورة الانفال المباركة، وهذه المواضع عديدة منها :

أولا – الربط الاضافي (الواو)، الربط السببي (لام التعليل)

قال تعالى : ((إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ))[١٠٢] .

تتكلّم الاية الكريمة عن الاشياء التي يقدمها الله سبحانه وتعالى للمؤمنين لاسيما في المعارك ضد المشركين.

و ((النعاس اول النوم قبل أن يثقل (أمنة) أي: أماناً (منه) أي: من العدو ، وقيل : من الله، فإن الانسان لا يأخذه النوم في حال الخوف، فامنهم الله تعالى بزوال الرعب عن قلوبهم)) [١٠٣] .

ثمّ جاءت ادوات الربط في النص والاولى الواو (الربط الاضافي) الذي ربط انزال الماء ويغشيكم النعاس، ثمّ ربطت جملة انزال السماء (الماء) مع علّة هذا الانزال وهي الطهارة عن طريق الربط السببي (اللام) وقد كان ما بعد (اللام) عِلّة لما قبلها.

فالماء المنزل من السماء هو يمثّل ((مطراً (ليطهركم به) وذلك لانّ المسلمين قد سبقهم الكفّار الى الماء، فنزلوا على كثيب الرمل واصبحوا محدثين مجنبين واصابهم الظمأ ووسوس اليهم الشيطان ، فقال : إن عدوكم قد سبقكم الى الماء، وانتم تصلون مع الجنابة والحدث، وتسوخ اقدامكم في الرمل، فعطرهم الله حتى اغتسلوا من الجنابة، وتطهروا من الحدث، وتلبّدت به أرضهم ، وأوصلت أرض عدوهم)) [١٠٤] .

بعد الطهارة جاء الربط الاضافي الواو متصدراً جملة (وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) فضلاً عن السببي الذي يقدر بـ (اللام) أي (وليذهب عنكم رجز الشيطان) ((وسوسته بما مضى ذكره))[١٠٥] ثم ربطت هذه الجملة مع جملة (وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) وقد ربطت بالأداتين الواو واللام أي ((ليشد على قلوبكم . ومعناه: يشجّع قلوبكم ويزيدكم قوّة قلب وسكون نفس وثقة بالنصر))[١٠٦] ثمّ اختتمت الاية بربط اضافي الواو وسببي اللام المُقدّرة بمعنى (وليثبت به

الاقدام) فقد حذفت اللام ودلّت عليها اللام السابقة في (ليطهركم) واللام في (ليربط) وتثبيت الاقدام أي ((اقدامكم في الحرب))[١٠٧] .

نلحظ ممّا تقدم أن التقاء الربطين كان ضرورياً، لانّ النص القرآني كان بمثابة بيان انزال الماء الى المسلمين في المعركة بعد وسوسة الشيطان وقد اراد النص بيان سبب نزول الماء واستخدم لام التعليل (الربط السببي) وكذلك اراد جمع هذه الاسباب فاستخدم الربط الاضافي (الواو).

فاراد بيان علّة بـ (الطهارة، ذهاب الرجز، الربط على قلوبهم، تثبيت قلوبهم) وهذه كلّها عبارة عن علل لنزول الماء من السماء لذلك سبقت بحرف اللام منها ما كان ظاهراً كما في (ليطهركم، ليربط) .

ومنها ما كان مُقدّراً كما في (يذهب، يثبت) وقد استخدم النص القرآني التعدد بين ذكر اللام وتقديرها على ما قبلها فجاءت (ليطهركم) باللام وجاءت التي بعدها بلا لام اي مقدرة (يذهب) ثم جاء الثالثة بلام (ليربط) ثم جاء الرابعة بلا لام أي مقدرة (يُثبّت) .

وعند تعدد العلل (السببي) لنزول الماء من السماء (أي المطر) احتاج النص الى جمع هذه العلل فاستخدم الربط الاضافي (الواو) من أجل جمع تلك العلل فجاءت الواو مقدرة للعلل التي بدايتها حرف اللام سواء أكانت اللام مذكورة أو مُقدّرة .

نلحظ مما تقدم أن التقاء الواو واللام كان ضرورياً هنا وقد ساعدا على تماسك النص وانسجامه من خلال اشتراك الربطين (الاضافي، السببي) في هذا النص .

ثانيا – الربط الاضافي (أو) ، الربط السببي (لام التعليل).

قال تعالى : ((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ))[١٠٨] .

تصدرت الاية بمكر الكافرين بالرسول بمعنى ((اذكر اذ يحتال الكفار في إبطال أمرك، ويدبرّون في هلاكك)) [١٠٩] .

ثمّ ذكرت الأية عِلّة امكارهم وقد تصدرت العِلّة بالربط السببي (لام التعليل) في قوله(ليثبتوك) أي ((ليقيدوك ويثبتوك في الوثائق، ... قيل : ليثبتوك في الحبس ويسجنوك في بيت، وقيل معناه: ليثخنوك بالجراحة والضرب))[١١٠] .

ثمّ جاء الربط الاضافي عن طريق الأداة (أو) التي قلنا عنها في المبحث الاول هي حرف عطف يكون لأحد الشيئين عند شك المتكلّم أو قصده أحدهما .

وهنا نقل القران الكريم تنوّع الاذى من قبل المشركين اتجاه النبي (ص) بين (يثبتوك) أو (يقتلوك) أو (يخرجوك) وقد بيّنا الاول اما الثاني فهو يمثّل ارادة قتلهم للنبي (ص) ، وكان الثالث بمعنى يخرجوك ((من مكة الى طرف من اطراف الارض))[١١١] ثمّ اختتمت الاية الكريمة ببيان بطلان مكرهم بقوله (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ) أي ((ويدبرون في أمرك، ويدبر الله في أمرهم... وقيل: ويحتالون في أمرك من حيث لا تشعر ، فأحلّ الله بهم ما أراد من عذابه من حيث لا يشعرون))[١١٢] .

نلحظ من كلّ ما تقدّم أن التقاء الربطين الاضافي (أو) والسببي (اللام) كان ضرورياً ؛ لانّ النص كان في صدد بيان مكر المشركين بالنبي (ص) ففي أول ربط استخدم اللام في (ليثبتوك) لبيان عِلّة مكرهم بالرسول كما نقلنا معناها فيما تقدّم ونظراً لتعدد اساليب مكرهم بالنبي وامنيتهم بأن يحققوا أي شيء منها وقد نقل النص القرآني لنا خيارين بعد (يثبتوك) وهما (يقتلوك) أو (يخرجوك) وقد استخدم الربط الاضافي وكانت الاداة (أو) ملائمة جداً ؛ لان النص لم يكن في محط الجمع بل في محط بيان مكرهم للنبي (ص) بشكل اختياري أو ارادة احد هذه الاشياء وهي (يثبتوك، يقتلوك، يخرجوك) .

فضلاً عن ذلك فإن اللام في الخيارين الثاني (يقتلوك) والثالث (يخرجوك) تكون مقدرة حسب اللام الواردة في الخيار الاول (ليثبتوك) ، فتقدّر الثانية (أو ليقتلوك) وتقدّر الثالثة (أو ليخرجوك).

وقد كان اشتراك الربطين (الاضافي – أو) و(السببي– اللام) ضرورياً ؛ وذلك من خلال بيان الاشياء المُختارة عن طريق الاداة (أو) وهذا الاختيار بما ان كل واحد يمثّل اختياراً والاختيار يمثّل عِلّة لذلك كانت (اللام) حاضرة مع (أو).

والتقاء الربطين هنا قد ساهم في تماسك النص وترابطه فالتقت العِلل لكن بشكل اختياري ، فضلاً عن ذلك فقد ورد التقاء الربطين الاضافي والسببي في موضع اخر من سورة الانفال المباركة[١١٣] .

الخاتمة

توصل البحث الى نتائج عديدة منها :

١-إنّ العرب قد وقفوا عند النص ومافيه من مواضع التماسك والترابط فضلاً عن حسن النظم والتأليف والالتحام .

٢-الربط مرادف للوصل في البلاغة العربية وإن كان في البلاغة قد اقتصر الوصل على حرف الواو في حالات ثلاث (الاتفاق في الخبر أو في الانشاء ، الاختلاف في الخبر والانشاء لكن الاتفاق فى معنى الخبر أو معنى الانشاء ، كمال الانقطاع مع الايهام) ، بينما في الدراسات النصيّة تنوعت ادوات الربط وتعددت ودخلت في أربعة اقسام (الاضافي ، الاستدراكي ، السببي ، الظرفي) .

٣-أكثر ربط ورد في سورة الأنفال (الربط الاضافي) وقد كثُر في حرف (الواو) وكان هو المهيمن على السورة المباركة ؛ وذلك لانّ الواو تربط بين أفعال الكلام التوجيهية فضلا عن ربطها للموصوفات والأخباريات فالواو كانت ضرورية في ايات القران الكريم ؛ لان ايات القران تقدّم الافعال التوجيهية فضلا عن نقلها للموصوفات والأخباريات .

وقد ساهم الربط الاضافي في (الواو ، الفاء) في ضم الاحداث المترابطة وضم الحدث الثاني فيها الى الحدث الاول فكان لهما الاثر الفعّال في تماسك النصوص وترابطها ، فضلاً عن ذلك فقد التقت (الواو) مع (الفاء) في ايات عديدة من سورة الأنفال المباركة .

في حين لم ترد (أو) لوحدها بل وردت مع الربط السببي (لام التعليل) .

٤-ورد الربط الاستدراكي بالأداة (لكنّ) ولم يرد بالأداة (بل)، وقد تنوّعت (لكنّ) في وجودها في سورة الأنفال فاحيانا كان ماقبلها مثبتاً ومابعدها منفيّاً واحيانا العكس ماقبلها منفيّاً ومابعدها مثبتاً .

٥-ورد الربط السببي في (لام التعليل) التي كثُرت وهيمت على هذا الربط في سورة الأنفال ، في حين كانت (الفاء السببية) أقلّ من اللام ولم ترد لوحدها بل اقترنت دائما مع (الربط الاضافي – الواو –) في حين لم يرد الربط السببي بالأداة (كي)؛ كل هذا جاء متناغما مع السياق القراني الذي اراد القران التعبير عنه .

٦-تنوّعت أدوات الربط الظرفي في سورة الأنفال مابين التتابع (ثمّ) ، والتزامن (لمّا) ، والانتقال (حتّى) وقد ساهمت هذه الادوات في ترابط زمن الاحداث وتماسكه فضلاً عن تماسك الاحداث كذلك .

٧-التقى الربط الاضافي مع الربط السببي مرة عن طريق (الواو – اضافي) مع (لام التعليل – سببي) وقد اسهم الالتقاء في جمع العِلل (السبب) عن طريق الاضافي (الواو) وهذا جعل النص متماسكا بشكل أكبر ؛ لانه يجمع العلل .

ومرة أخرى عن طريق (أو – اضافي) مع (لام التعليل – سببي) وقد ساهمت (أو) في تعدد انواع العِلل التي وردت (باللام) وجعلت (أو) العِلل مُختارة وقد اسهم هذا الالتقاء في تماسك النص وترابطه .

٨-تضمّنت النصوص المدروسة الكثير من الموضوعات البلاغية المتنوعة منها (التقديم والتأخير ، الحذف ، التوكيد ، القصر ، الخبر بأنواعه – الأبتدائي – الطلبي – الأنكاري ، اتفاق الجمل في الانشاء مثل الأمر مع الامر – والأمر مع النهي وهذا يمثل الاتفاق في افعال الكلام التوجيهية) ، وقد ساهمت هذه الموضوعات في بيان دلالة الربط للنصوص المدروسة وبيان سبب وجود الربط من عدم وجوده واحيانا في بيان وجود بعض انواع الربط دون غيرها في نص من النصوص المدروسة .

٩-تضمّت الايات المدروسة العديد من العوامل الحجاجية التي ساهمت في تماسك النص وترابطه فهي قدمت الحجّة بشكل مؤثّر في سبيل بيان العِلّة أو الاضافة أو الاستدراك أو الظرف ، ومن هذه العوامل (إن / الا ، ما / الا) .

فضلاً عن ذلك فإن الروابط الحجاجية قد ودت في الايات المدروسة وهي تربط بين أمرين من أجل اقناع المتلقي وهي وجدت في الربط الاستدراكي (لكنّ) وفي الربط الظرفي (ثمّ ، حتّى) .

Research title:
(Maar of Textual Casting in Surat Al-Anfal - Linking as a Model -)
Key word:(casting-connectivity-anfal)
The scientific title: Assistant professor.
Specialization:Rhetoric
Work place: the department of Arabic language-college of education-university of mustansiriyah.

The Qur'anic text is one of the rare texts that have been fruitful throughout the ages and in all fields, especially the sciences of the Arabic language that developed as a result of the composition movement that was based on the Qur'anic text, and the sciences (grammar, morphology, rhetoric, etc.) developed as a result of the revelation of the Qur'an and the books that were written on it.

The Qur'anic text was phonetically and verbally coherent. Because it is a miraculous book on the one hand, in addition to being a book that presents directive actions and commanding positions on the other hand.

From here my research was under the title (Maar of Textual Casting in Surat Al-Anfal - Linking as a Model -), and I chose Surat Al-Anfal. Because it is a medium-sized Surah, as well as the availability of evidence to search for it.

I divided my research into an introduction, three sections and a conclusion, as I showed this in the introduction, the introduction came under the title (Textual Criteria), and the first section came under the title (Additional Linking and Remedial Linking), and the second section came under the title (Causal Linking and Situational Linking), while the topic came The third is under Atwan (joint connectivity).

Then I concluded the research with the most important results of the research, and there were nine results that I mentioned, all of which I mentioned in the conclusion, and I mention here the following results:

1-The Arabs have stood at the text and its places of cohesion and cohesion, as well as good systems, composition and cohesion.

2-Linking is synonymous with rosette in Arabic rhetoric, although in rhetoric the vowel has been limited to the letter waw in three cases (agreement in the news or in the creation, the difference in the news and the creation, but the agreement in the meaning of the news or the meaning of the creation, the perfection of the discontinuity with the illusions), while in Textual studies varied the tools of connection and multiplied and fell into four sections (additional, remedy, causal, and circumstantial).

3-The most common link mentioned in Surat Al-Anfal (the additional link) and it was abundant in the letter (Al-Waw) and it was the dominant one over the blessed surah. This is because the waw connects the directive verbs of speech as well as

its connection to the descriptions. Waw was necessary in the verses of the Holy Qur'an. Because the verses of the Qur'an provide directive actions as well as convey them to the descriptions.

4-All kinds of linkage are mentioned in Surat Al-Anfal Al-Mubarak.

5-The link is mentioned with the following tools (waw, qa additive, or, l the reasoning, fulfillment of causation, but, when, until, then) in where it is not mentioned in other tools such as (ki, but, ... etc).

الهوامش:

١-الكليات : ٩٨.

٢-كتاب التعريفات : ٣١٠ .

٣-نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي : ٢٢ ، وشعر طالب الحيدري دراسة في ضوء المعايير النصيَة (اطروحة) : ٧ .

٤-ينظر : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي : ٢٢.

٥-نسيج النص : ١٢ .

٦-النص والخطاب والاجراء : ٤ ، وينظر : شعر طالب الحيدري (اطروحة) : ٩ .

٧-ينظر : الكتاب : ١ / ٢٢ ، والمقتضب : ١ / ١٤٦ ، والخصائص : ١ / ١٧ ، و شعر طالب الحيدري (اطروحة) : ٢٦ -٢٧ .

٨-ينظر : اعجاز القران ، الباقلاني : ٣٥ ، ٢٠٦ ، ودلائل الاعجاز : ٤٩ ، والبرهان في علوم القران : ١ / ٤٣ ، والاتقان في علوم القران : ٤ / ١٧٤ ، ومعترك الاقران : ١ / ٢٣ ، و شعر طالب الحيدري (اطروحة) : ٢٧- ٢٩ .

٩-دلائل الاعجاز : ٤٩ .

١٠-الاتقان في علوم القران : ٤ / ١٧٤ .

١١-معترك الاقران : ١ / ٢٣ ، و شعر طالب الحيدري (اطروحة) : ٢٩ .

١٢-ينظر : علم اللغة العام ، فيردناند دي سوسير ، مقدمة الطبعة الاولى : ٥ ومابعدها ، ومدخل الى اللسانيات : ١٠ ، والسبك النصي في كتاب اخلاق الوزيرين لأبي حيات التوحيدي (رسالة) : ١ .

١٣-ينظر : علم لغة النص الارهاصات الاولى (بحث) : ١٢٥ .

١٤-ينظر : علم لغة النص : أ ، و شعر طالب الحيدري (اطروحة) : ١٨ .

١٥-ينظر : مباحث في اللسانيات : ٣٢ – ٣٥ .

١٦-ينظر : شعر طالب الحيدري (اطروحة) : ٢٤ .

١٧-ينظر : شعر طالب الحيدري (اطروحة) : ٢٤ .

١٨-ينظر : علم لغة النص ، سعيد بحيري : ٥٨ ، و شعر طالب الحيدري (اطروحة) : ٢٥ – ٢٦ .

١٩-ينظر : شعر طالب الحيدري (اطروحة) : ٢٥ – ٢٦ .

٢٠-علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ١ / ٣٣ .

٢١-ينظر : علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ١ / ٣٣ – ٣٤ .

٢٢-ينظر : لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب : ١٥ – ٢٥ ، والنص والخطاب والاجراء : ٨ ، ١٠٣ ، ١٧٢ ، ٣٢٧ ، ٢٣٢ ، وعلم اللغة النصي : ١ / ١١٥ ، وعلم لغة النص ، عزة الشبل : ١٠٧ – ١٠٩ ، ١٤٢ – ١٤٩ ، ١٥٣ .

٢٣-لسانيات النص : ٢٢ – ٢٣ .

٢٤-معجم مقاييس اللغة ، مادة (وصل) : ٦ / ١١٥ .

٢٥-ينظر : دلائل الاعجاز : ٢٢٢ ، والمطول : ٢٤٧ ، والأطول : ٢ / ٢ ، وشرح عقود الجمان : ٥٨ ، ومعجم المصطلحات البلاغية : ٣ / ٣٥٤ .

٢٦-ينظر : الايضاح : ٢٦٠ – ٢٦٣ ، وتلخيص المفتاح : ١١٣ – ١١٥ ، والبرهان في علوم القران : ٣ / ٣٥٥ .

٢٧-شرح المفصّل : ٢ / ٢٧٨ .

٢٨-النص والخطاب والاجراء : ٣٤٦ .

٢٩-ينظر : علم لغة النص ، عزة الشبل : ١١٠ ، و شعر طالب الحيدري (اطروحة) : ١٤١.

٣٠-ينظر : الايضاح : ٢٦٠ -٢٦٣ ، وتلخيص المفتاح : ١١٣ – ١١٥ ، والبرهان في علوم القران : ٣ / ٣٥٥ ، وعلم المعاني : ١٤٠ – ١٤١ ، ومعجم المصطلحات البلاغية : ٣ / ٣٥٤ – ٣٥٥ ، والفصل والوصل في القران الكريم : ٨٠ – ٨٥ .

٣١-ينظر: النص والخطاب والاجراء : ٣٤٦ ، وعلم لغة النص : عزة الشبل : ١١٠.

٣٢-لسانيات النص : ٢٣ .

٣٣-ينظر : علم لغة النص ، عزة الشبل : ١٦٢ .

٣٤-ينظر : الاصول في النحو : ٢ / ٥٥ .

٣٥-الانفال : ٢٤ – ٢٥ .

٣٦-ينظر : الكشاف : م ١ / ٤١٤ ، ومجمع البيان : ٤ / ٣٣٣ .

٣٧-مجمع البيان : ٤ / ٣٣٣ .

٣٨-مجمع البيان : ٤ / ٣٣٤ .

٣٩-الكشاف : م ١ / ٤١٤ .

٤٠-مجمع البيان : ٤ / ٣٣٤ .

٤١-ينظر : الأنفال : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٦٩ .

٤٢-ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ٦١ .

٤٣-ينظر : الاصول في النحو : ٥٥ ، وشعر طالب الحيدري (اطروحة) : ١٤٧ .

٤٤-الأنفال : ٩ .

٤٥-مجمع البيان : ٤ / ٣٢٣ ، وينظر : التفسير الكبير : ١٥ / ١٠٩- ١١٠ .

٤٦-ينظر : الأنفال : ٥٢ .

٤٧-ينظر : الاصول في النحو : ٢ / ٥٦ ، وشعر طالب الحيدري (اطروحة) : ١٤٨ .

٤٨-الأنفال : ٥٤ .

٤٩-مجمع البيان : ٤ / ٣٥٥ .

٥٠-مجمع البيان : ٤ / ٣٥٦ .

٥١-مجمع البيان : ٤ / ٣٥٦ ، وينظر : التفسير الكبير : ١٥ / ١٥٢ .

٥٢-ينظر : الأنفال : ١٢ .

٥٣-ينظر : لسانيات النص : ٢٣ .

٥٤-ينظر : علم لغة النص ، عزة الشبل : ١١١ ، وشعر طالب الحيدري (اطروحة) : ١٥٤ .

٥٥-ينظر : علم لغة النص ، عزة الشبل : ١١١ .

٥٦-ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ٦١٥ ، وشعر طالب الحيدري (اطروحة) : ١٥٤ .

٥٧-ينظر : أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي : ٨٣ .

٥٨-معاني الحروف : ١٩٦ ، وينظر : أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي : ٨٣ .

٥٩-ينظر : اللغة والحجاج : ٥٧ ، وأسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي : ٨٣ .

٦٠-الأنفال : ٣٤ .

٦١-مجمع البيان : ٤ / ٣٤٠ .

٦٢-مجمع البيان : ٤ / ٣٤١ .

٦٣-الأنفال : ٦٣ .

٦٤-ينظر : الكشاف : م ١ / ٤٢٥ ، ومجمع البيان : ٤ / ٣٦٠- ٣٦١ .

٦٥-مجمع البيان : ٤ / ٣٦١ .

٦٦-مجمع البيان : ٤ / ٣٦١ .

٦٧-ينظر : الأنفال : ١٧ ، ٤٣ .

٦٨-ينظر : لسانيات النص : ٢٣ .

٦٩-ينظر : علم اللغة النصي ، عزة الشبل : ١١٢ .

٧٠-ينظر : علم اللغة النصي ، عزة الشبل : ١٦٥ .

٧١-ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني : ٢٩٠ ، والخليل معجم مصطلحات النحو العربي : ٣٣٩ ، وشعر طالب الحيدري (اطروحة) : ١٦٣ .

٧٢-الأنفال : ١٠ .

٧٣-الأنفال : ٩ .

٧٤-الكشاف : م ١ / ٤١٠ .

٧٥-ينظر : أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي : ١٠١ ، ١٠٨- ١٠٩ .

٧٦-مجمع البيان : ٤ / ٣٢٣ .

٧٧-ينظر : الأنفال : ٨ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٤ .

٧٨-ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني : ٤٤٢ .

٧٩-الأنفال : ٤٦ .

٨٠-ينظر : تلخيص المفتاح : ١١٤- ١١٥ ، وعلم المعاني : ١٤١ .

٨١-مجمع البيان : ٤ / ٣٥١ .

٨٢-التفسير الكبير : ١٥ / ١٤٥ .

٨٣-ينظر : لسانيات النص : ٢٣- ٢٤ .

٨٤-ينظر : علم اللغة النصي ، عزة الشبل : ١٦٤ ، وشعر طالب الحيدري (اطروحة) : ١٦٦ .

٨٥-الأنفال : ٣٦ .

٨٦-مجمع البيان : ٤ / ٣٤٣ .

٨٧-مجمع البيان : ٤ / ٣٤٣ .

٨٨-مجمع البيان : ٤ / ٣٤٣ .

٨٩-مجمع البيان : ٤ / ٣٤٣ .

٩٠-ينظر : مغني اللبيب : ١٥٨ ، وأسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي : ١٥٨ .

٩١-ينظر : النحو الوافي : ٣ / ٤١٣ ، وأسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي : ٩٠ .

٩٢-ينظر : اللغة والحجاج : ٢٩ ، وأسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي : ٩١ .

٩٣-ينظر : الخليل معجم مصطلحات النحو العربي : ٣٤٨ .

٩٤-الأنفال : ٤٨ .

٩٥-مجمع البيان : ٤ / ٣٥٢ .

٩٦-مجمع البيان : ٤ / ٣٥٢ .
٩٧-ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني : ٣ / ٢١٢- ٢١٣ .
٩٨-الأنفال : ٥٣ .
٩٩-مجمع البيان : ٤ / ٣٥٦ .
١٠٠-ينظر اللغة والحجاج : ٧٣ ، وأسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي : ٩٦ .
١٠١-ينظر : الأنفال : ٧٢ .
١٠٢-الأنفال : ١١ .
١٠٣-مجمع البيان : ٤ / ٣٢٣ ، وينظر : التفسير الكبير : ١٥ / ١١١ .
١٠٤- مجمع البيان : ٤ / ٣٢٤ ، وينظر : التفسير الكبير : ١٥ / ١١٢ – ١١٣ .
١٠٥- مجمع البيان : ٤ / ٣٢٤ .
١٠٦- مجمع البيان : ٤ / ٣٢٤ .
١٠٧- مجمع البيان : ٤ / ٣٢٤ .
١٠٨-الأنفال : ٣٠ .
١٠٩- مجمع البيان : ٤ / ٣٣٨ .
١١٠- مجمع البيان : ٤ / ٣٣٨ ، وينظر : التفسير الكبير : ١٥ / ١٣٠ – ١٣١ .
١١١- مجمع البيان : ٤ / ٣٣٨ .
١١٢- مجمع البيان : ٤ / ٣٣٨ ، وينظر : التفسير الكبير : ١٥ / ١٣١ .
١١٣-ينظر : الأنفال : ٣٧ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ، د . مثنى كاظم صادق ، منشورات ضفاف ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥ م .
- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل البغدادي ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، ١٩٩٦ .
- الأطول ، عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفراييني ، تركيا ، ١٢٨٤هـ.
- اعجاز القران ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، تحقيق : أحمد صقر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٧١ .

- الإيضاح في علوم البلاغة، للإمام الخطيب القزويني، شرح وتعليق وتنقيح، د.محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، ١٩٨٩ .
- البرهان في علوم القران ، بدر الدين محمد عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان (د . ت) .
- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار الفكر، لبنان ، ١٤٢٥هـ – ١٢٤٦هـ ، ٢٠٠٥م .
- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، قرأه وكتب حواشيه وقدّم له: الدكتور ياسين الايوبي، المكتبة العصرية،بيروت – صيدا، ٢٠٠٨م ، ١٤٢٨هـ .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، أبو محمد بدر الدسدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة – الاستاذ فاضل محمد نديم ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد على النجار ، تقديم : عبد الحكيم راضي ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط ٥ ، ٢٠١٠ .
- الخليل ، معجم مصطلحات النحو العربي ، جورج متري وهاني جورج ، تصدير : محمد مهدي علام ، مكتبة لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٠ .
- دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢ م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط ٣ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
- السبك النصي في كتاب أخلاق الوزيرين لأبي حيّان التوحيدي ، حسين ثائر عبد الحميد ، (رسالة) ، الجامعة المستصرية ، كلتية التربية الأساسية ، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م .
- شرح عقود الجُمان في المعاني والبيان ، جلال الدين السيوطي ، القاهرة ، ١٣٥٨هـ – ١٩٣٩م .

- شرح المفصّل للزمخشري ، أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ، تحقيق : اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
- شعر طالب الحيدري دراسة في ضوء المعايير النصيّة ، رغد ماجد ثابت ، (اطروحة) ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ١٤٤٢ هـ – ٢٠٢٠ م .
- علم اللغة العام ، فيردينان دي سوسير ، ترجمة : د . يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة النص العربي : د . مالك يوسف المطلبي ، دار افاق عربية ، بغداد – العراق ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
- علم لغة النص (الارهاصات الأولى وبدايات النشأة) ، د . عزمي محمد (عيال سليمان) ، جامعة نجران ، كلية العلوم والاداب ، (بحث) ، المملكة العربية السعودية ، مجلة أم القرى لعلوم اللغات وادابها ، العدد (١٣) ، رجب ، ١٤٣٥هـ – مايو ، ٢٠١٤ م .
- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، سعيد حسن بحيري ، جامعة عين شمس ، كلية الألسن ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
- علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل محمد ، تقديم : سليمان العطار ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠١٨ م .
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، صبحي ابراهيم الفقي ، دار قباء ، القاهرة ، (د . ت) .
- علم المعاني ، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار الافاق العربية، مصر، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٠ م .
- الفصل والوصل في القران الكريم ، د . شكر محمود عبد الله ، دار دجلة ، الأردن ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
- كتاب التعريفات ، الشريف الجرجاني الحنفي ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٥–١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٥ م .
- الكتاب ، أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر ، ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٣ ، ٢٠٠٦ م .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبوالقاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار احياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.
- –الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي ، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
- سلسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، ط ١ ، بيروت .
- اللغة والحجاج ، أبو بكر العزاوي ، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، ط ١ ، ٢٠٠٦ م .
- مباحث في اللسانيات ، أحمد حساني ، الامارات العربية المتحدة ، منشورات كلية الدراسات الاسلامية العربية ، ط ١ ن ٢٠٠٧ م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، فضل بن حسن الطبرسي، قم – ايران، ط١، ١٤٢٦هـ. ق–١٣٨٤هـ .ش.
- مدخل الى اللسانيات ، محمد محمد يونس ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
- المطول ، سعد الدين التفتازاني ، تركيا ، ١٣٣٠ هـ .
- معاني الحروف ، أبو الحسين علي بن موسى الرماني ، تحقيق : عرفان بن سليم العشا حسونة ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .
- معترك الأقران في اعجازالقران ، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
- معجم المصطلحات البلاغية، الدكتور أحمد مطلوب، الدار العربية للموسوعات ، بيروت –لبنان ،ط١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ م .

- مغني اللبيب من كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، حققه وعلّق عليه : د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر، بيروت ،ط ٣(د . ت) .
- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، وزارة الاوقاق ، ط ٣ ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .
- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد عفيفي ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠١ م .
- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ١ ، (د . ت) .
- نسيج النص ، الأزهر الزناد ، المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٣ م .
- النص والخطاب والاجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة : تمام حسّان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م .